

الفصل الثاني

الداعية الأول لتوحيد الإله بالتاريخ المكتوب
(إخناثون)

إخناتون في عصر الإمبراطورية المصرية الثانية

مقدمة :

بدأت الدولة الحديثة الفرعونية ، وقد عُرفت بالإمبراطورية المصرية الثانية، في حوالي منتصف القرن السادس عشرة قبل الميلاد (عام ١٥٧٠ ق.م.). ولقد أسس أول أسرة فيها ، وهي الثامنة عشر، الملك أحمس الأول (كما أسلفنا) .

في هذا العصر تَمَّت هجرات الشعوب الآسيوية القوقازية الآرية (مثل: الكاسيين والحرّيين من شمال شرق أرض ما بين النهرين وسورية) وكان لها كبير الأثر في قيام دويلات متعددة، أكبرها مملكة "ميتاني أو متنة" في الشمال، ومملكة آشور جنوبها، ومملكة بابل في أقصى الجنوب على مقربة من الخليج الفارسي. لذلك كان التنافس بينهم لا مفر منه، وعلى أشده بحلول القرن السادس عشر قبل الميلاد. أضف إليهم مملكة "خيتا"، التي قامت بالأناضول على أثر الهجرات الهندو-أوروبية، وسيطرت ليس فقط على شبه جزيرة آسيا الصغرى، بل وعلى سورية والساحل الفينيقي جنوبا .

الملك "أحمس الأول"

(حوالي عام ١٥٨٠ - ١٥٥٨ ق.م.) .

هو أمير الأرضين "تب بتحي رع"، وقاهر الهكسوس وطاردهم حتى بلاد الشام .

يلاحظ هنا، أن العنصر النسائي قد شارك بثلاثة ملكات عظيمات وقفن خلف خمسة ملوك من أسرة

مصرية واحدة حتي تحقق النصر الكامل. وهم : "ستفن رع" (تاعا الأول) وزوجته "نتي شري" وولديهما "أموحتب" و"سقن رع" (تاعا الثاني) وزوجته





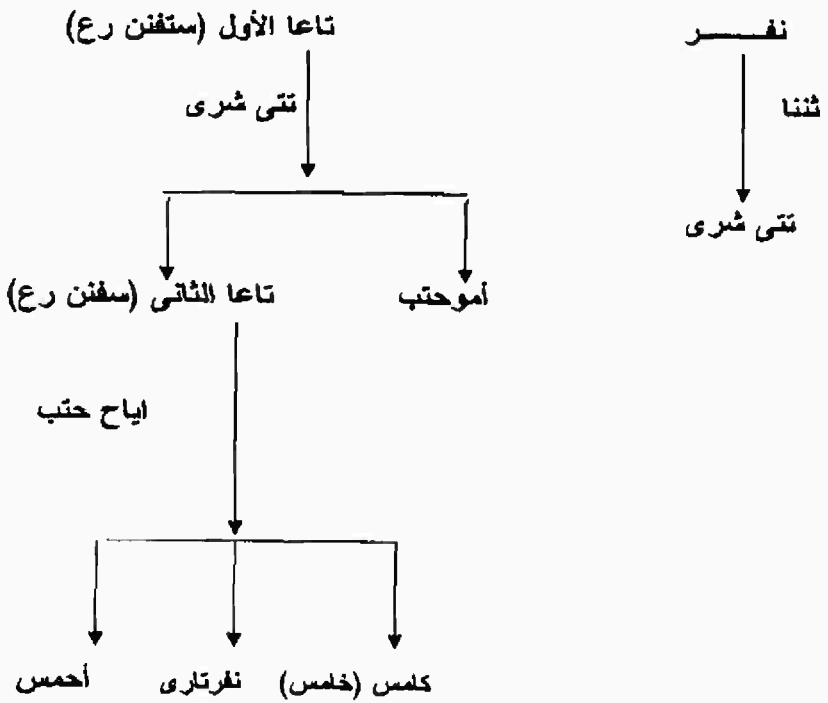
مومياء أحمس

"أياح حتب" وولديهما "كامس أو خامس" و"أحمس"، وإبنتهما "أحمس نفرتاري" التي تزوجت أخاها الأول، ولما استشهد تزوجت من أخيها الثاني "أحمس". ولقد كان للملكات مكانة كبيرة في قلوب المصريين، حيث كنَّ يشدون من أزر المحاربين ويرفعن من روح القتال فيهم، هذا بالإضافة إلي تضميد جراح المصابين، وإقامة الحفلات الترفيهية لهم.



بدأ أحمس النصف الأول لهذه الأسرة، معتمداً على القوة العسكرية لبناء الإمبراطورية المصرية الثانية. ولقد إدَّعى الملك بأنه ليس إبناً لإله الشمس "رع" وأسرته (التي تشكل مجموعة من تسع معبودات تسمى "التاسوع"، وتلاههم الإله "حورس" ذو رأس الصقر، كرمز لقدرته علي ارتياد السماء كالطائر ذو العينين حاداً البصر) كما إدَّعى ملوك

الدولتين السابقتين الوسطى والقديمة، ولكنه هو نفسه إله الشمس على الأرض. وقيل أن هذا هو سبب تسمية نفسه "فرعون" وهو مشتق من إسم الشمس "رع".



ولقد أعقب أحمس الأول عشرة ملوك، نذكر منهم :

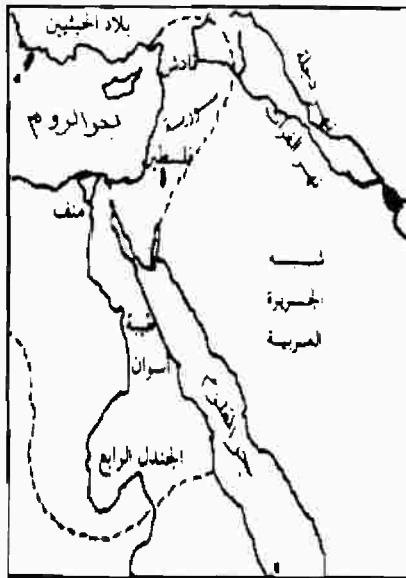
الملك " تحوتمس الثالث أو منخريا "

(حوالى عام ١٤٨٣ - ١٤٧٩ ، ١٤٦١ - ١٤٢٩ ق.م.) .



هو أول شخصية مصرية ظهرت لها نواح عالمية فى التاريخ البشرى، ولذلك كان له تأثير عميق فى عصره ، حيث جمعت حياته ، كما سوف يلاحظ ، صفتى السيطرة والشمولية العالمية . وهو بذلك يعتبر أول بطل عالمى ، وأعظم ملوك مصر المحاربين . وكان حاكما سياسيا بارعا، وقائدا عسكريا نادر الشجاعة

(لذلك شَبَّه بالصقر لأنه كان حاد البصر والبصيرة، أى يكاد يعرف كل شىء) فاستعاد سلطان الإمبراطورية المصرية الأولى بحد السيف، ولهذا نعت بالفاتح (هذه الإمبراطورية التى كانت فى عصر الدولة الوسطى، والأسرتين ١١ و ١٢، حوالى عام ٢١٣٤ - ١٩٩١ ق.م.) الذى امتد من نهر الفرات بأرض ما بين النهرين شمالاً، إلى بلدة "نبثا" جنوب مصر عند الجندل الرابع بشمال النوبة (السودان حالياً) بالنصف الأول من عصر الأسرة ١٨ (فترة بناء الإمبراطورية).



وهكذا اضطرت ممالك العالم القديم مثل: "آشور، وبابل" بأرض ما بين النهرين، و"ميتانى أو متنى" القوقازية الآرية الأصل وتقع شمال أرض ما بين النهرين، و"خيتا" بالأناضول (بشبه جزيرة آسيا الصغرى) و"سورية" بشرق البحر المتوسط، إلى مصادقة مصر وتقديم ولاءهم وهداياهم. وأصبحت مصر صاحبة النفوذ فى هذه البلاد. وكذلك جميع ثغور الشاطئ الفينيقي (لبنان حالياً) وجزر بحرايجة، وجزر البحر المتوسط، مثل كريت وقبرص، وذلك بفضل الأسطول المصرى القوى. أما فى الجنوب، فكان أبناء "نبثا" من أخلص

عُباد الإله "آمون" (ويعنى الخفى المحتجب). وكان معبده المقام عند جبل "برقل" من أكبر وأقخم المعابد المصرية. وأصبحت "طيبة" عاصمة العالم القديم. ولقد ظهرت براعة تحوتمس الثالث وبعد نظره، أنه إستضاف أبناء أمراء الممالك الآسيوية فى منح دراسية بطيبة، ليتعلموا فى مدارسها مع أبنائه وأبناء كبار رجال الدولة. ليغرس فى قلوبهم المودة ومحبة مصر. حتى إذا ما عادوا إلى بلادهم وتولوا مقاليد الحكم فيها، كانوا أصدقاء مخلصين لمصر. ولقد

نجحت سياسة "منخبريا" المرنة هذه، والتي إتسمت بالحزم حيناً وباللين أحياناً، فى تماسك هذه الإمبراطورية طوال زمن هذه الأسرة. ففيه تبودلت الحضارات (من ثقافات وفنون وأديان) بين كل ممالك العالم القديم .



ترك تحوتمس الثالث (هو وزوجته الملكة حتشبسوت) سيرة ذاتية داخرة بالأمجاد وآثار من المعابد والمسلات. منها مسلتان فى عين شمس، قام بنقلهما الإمبراطور الرومانى "أكتافىوس" (عام ١٠ ق.م.) إلى الإسكندرية أمام معبد القيصرون، الذى شيدته الملكة "كليوباترا" تكريماً لـ ليوليوس قيصر (مكان محطة الرمل بالأسكندرية حالياً) ولذلك أطلق عليهما، خطأً، مسلتى كليوباترا. وهما مقامتان حالياً بلندن ونيويورك. كما وُجدت فى مقبرته أقدم ساعة عُرفت فى التاريخ، وهى معروضة الآن فى متحف برلين . تزوج تحوتمس الثالث من الملكة حتشبسوت (أخت له غير شقيقة وأكبر منه فى السن) وكان زواجهما زواجا سياسيا وغير موفقا. ولهذا ، بعد رحيل الملكة، تزوج الملك من بنتها " مريت رع- حتشبسوت " لما كبرت ،لأنها كانت الوريثة الشرعية للعرش. وكان تحوتمس الثالث يناهز ٥٦، وأنجب منها إبنه الأمير "أمنحتب الثانى" الذى خلفه على العرش، بعد حكم مشترك للملك الأب مع زوجته الأولى ، الملكة حتشبسوت، دام ٤ سنوات. ثم حكم منفردا للملكة حتشبسوت دام ١٨ سنة. وبعد موئها ، حكم الملك الأب حكما منفردا دام ٣٢ سنة .

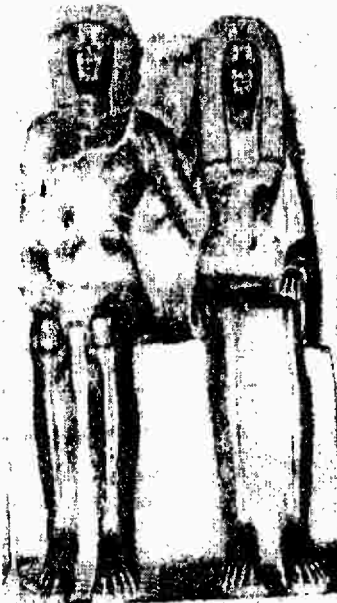
"أمنحتب الثاني"

(حوالى عام ١٤٣٩-١٤١٥ ق.م.) .

آخر من حارب فلول الهكسوس، وقضى على البقية الباقية من أمرائهم. وأول من جلب "العبرو"، أى العبرانيين إلى مصر، كأسرى حرب بعد إنتصاراته فى الشام . وهم قبائل أو جماعات كانت تعيش فى جنوب فلسطين فى النصف الأول من القرن الخامس عشر قبل الميلاد . وكان عددهم حوالى ٣٦٠٠ أسيرا فى أواخر هذا القرن . وبعد مماته تولى ابنه "تحوتمس الرابع" الحكم، فى يسر وسلام. ولقد عثر علي مقبرته عام ١٨٩٨ م .

"تحوتمس الرابع"

(حوالى ١٤١٥-١٤٠٥ ق.م.) .



تحوتمس الرابع وأمه

إستطاع أن يسيطر على الأمور فى الداخل والخارج. وكان آخر ملوك مصر المحاربين ، الذين قامت الإمبرطورية على سواعدهم. وهو أيضا آخر ملوك هذه العائلة الذين ذهبوا على رأس الجيش إلى آسيا .

إن قيام هذه الإمبراطورية قد صاحبه إستيلاء على هز التقاليد المصرية من أساسها ، وجعل أفق تفكير الناس فى ذلك العصر أوسع عن قبل . فقد مضى حوالى ٢٥٠٠ سنة على الإعتقاد بأن ملك مصر هو إله الشمس ، ولكن بعد عام ١٥٨٠ ق.م. (أى منذ عصر الأسرة ١٨ ، وعلى الأخص

الملك تحوتمس الثالث) صار ذلك الملك سيدا على العالم المتحضر حينذاك .

وكان عصر الملك "تحوتمس الرابع" بعد ذلك، فاتحة عهد جديد في سياسات مصر العالمية والاجتماعية والفنية والدينية : فوثق علاقات حسنة ، أهمها رباط المصاهرة، مع الممالك الآسيوية، وخاصة مملكة " ميتاني " (التي سبق ذكرها) . وهي قوقازية آرية الأصل ، وتقع في شمال أرض ما بين النهرين (منطقة طوفان نوح عليه السلام). فتزوج من أميرة ميتانية هي ابنة ملكها "إر نا تاما"، وأطلق عليها إسما مصرياً هو "موت إم أويا"، ضارباً بذلك التقاليد الملكية العريقة عرض الحائط. وأنجبت منه الأمير "أمنحتب الثالث" الذي تجرأ في عروقه دماء ليست مصرية صرفة ، ولكنها مختلطة بدماء آسيوية. وهو الذي تولى العرش بعد وفاة أبيه مبكراً .

تغيرت الحياة بمصر في مختلف مجالاتها، وانفتحت على الشعوب الآسيوية. كذلك تحرر الفن من قيوده القديمة ، واتجه للواقعية وجمال الطبيعة. وهو إتجاه يعطى الفنان حق التعبير بما يجول في خاطره، وعمّا يحسه بحرية تامة. ولقد ظهرت أول هذه التصورات جليلة حوالى عام ٤٠٠ ق.م. أى في عهد "أمنحتب الثالث"، الذى كان ، كما سوف نرى ، أعلى ملوك مصر عظمة. لم يقتصر التجديد فى الأمور الفنية فقط ، بل تعدى ذلك إلى التغيير أيضاً فى الأمور الدينية. فزاد تشجيع كهنة الإله "رع" على حساب كهنة الإله "آمون" لحفظ التوازن بين الفئتين، وإحياء عبادة إله الشمس، الذى سبق وأن قال عنه الإمبراطور الفاتح "تحوتمس الثالث" : { إنه يرى جميع العالم فى كل ساعة }. وصارت آنئذ العدالة الاجتماعية حقاً يطالب به كل فقير، ويدعو له أمام الإله ، كقاضيا عادلا يحمى كل فقير ولا يقبل الرشوة من أى غنى . فالغنى والفقير بالنسبة للخطيئة يحق بهما غضب الإله على السواء ، ولا يمكن النجاة منه إلا إذا أتبع المذنب ذلك بالتوبة راجياً عطف الإله . وفى هذا نجد أن الضمير، لأول مرة، قد صحى وتحرر تماماً ، فنرى المذنب يقول وهو نادم ومعتذر :

أنت يا واحد يا من لا أحد غيره

أنت يا إله لشمس الذى لا مثيل له

يا حمى الملايين ومخلص مئات الألوف

الذى يحمى من يستغيث به

أنت يا رب "هليوبوليس" (عين شمس)

لا تعاقبنى على ذنوبى العديدة.

كما ظهرت بعد ذلك تيارات فكرية بطيئة، تبشر بقيام إنقلاب إصلاحى دينى خطير، أو بالأحرى دين جديد، يهدف إلى القضاء على الوثنية ، وينادى بالإله الواحد . وأخذت بذور هذه العقيدة تترسخ فى عقول مفكرى مصر منذ ذلك الحين . وبالتالي ظهرت بوادر التحرر من المحلية والإنطلاق إلى العالمية فى ديانة الدولة .

الملك " أمنحتب الثالث "

(حوالى عام ١٤٠٥-١٣٧٠ ق.م.) .



تولى هذا الملك حكم مصر وهو صغير السن، ولمدة ٣٦ سنة. بدأ القسم الثانى من عهد الأسرة ١٨ وهو "أيام السلم"، ضاربا المثل الأعلى فى تغير وتعميق الإتجاهات فى الحياة الإجتماعية والفنية والدينية الجديدة إلى النطاق العالمى الذى بدأ فى الظهور فى عهد والده. فقد صاهر ملوك الدول العظيمة، وبخاصة بابل وآشور وخبثا وميتانى . هذا بالإضافة إلى ما كان يرسله له حكام سورية من فتيات جميلات. لذلك أخذت

مصر فى عهده تعيش على ماضيها. وبدأت عوامل التراخى المصاحب للعظمة تسرى فى دمها بسرعة. فقد تزوج أمنحتب الثالث فى العام العاشر من حكمه من أميرة ميتانية إسمها "كيلوجيبا"، وهى ابنة خاله الآسيوى "سوتارنا" ملك ميتانى. ولما مات الخال الميتانى ، وجلس على عرشه ابنه "توسراتا"، أرسل الملك الإبن إلى أمنحتب الثالث، وكان قد أصبح كهلا، أميرة صغيرة السن إسمها "تادوجيبا" تشبها بأبيه. أما من



المصريات، فقد كان أمنحتب الثالث قد تزوج فى باكورة تولية عرش مصر (وقبل السنة الثانية من سنى حكمه) من فتاة من الشعب إسمها "تى". وهى

تعتبر من أعظم ملكات التاريخ المصري ذكاءً وقوةً. ولقد استطاعت بنت الشعب هذه، بما أوتيت من ذكاء وسحر، أن تستأثر بلب زوجها الملك، وتستهوى قلبه طوال مدة حياته. وظلت صاحبة الكلمة والمكانة الممتازة بين الأميرات الأجنيات اللاتي تزوجهن أمحتب الثالث .

أما بالنسبة للتغيرات في السياستين الفنية والدينية، فلقد إستمر أمحتب الثالث في تأييدها ، وخاصة الدين الجديد الذي إعتنقه ابنه، والذي ينادى بالإله الواحد . بدليل اللوحة التي عُثِرَ عليها من عصر هذا الملك ، والتي تُبين بداية تغير العقيدة الدينية ١٠٠٠ ! (وهي محفوظة حاليا بالمتحف البريطاني بلندن) مسجل عليها إنشودة رائعة في وصف الإله الواحد، نذكر منها :

إنك صانع مصور لأعضائك بنفسك

إنك مُصَوِّرٌ دون أن تُصَوَّرَ

منقطع القرين في صفاته مخترق الأبدية

مرشد الملايين إلى السبل

وعندما تقلع في عرض السماء يشاهدك كل البشر



الإله أمون

كان هذا التطور الديني والفني متمشياً مع تغير الحياة الاجتماعية في مصر. ولكنه، في نفس الوقت، لا يُرضى المتزمتين من رجال الدين من كهنة " آمون " ومن العائلات المحافظة، أو أبناء العائلات القديمة. بينما وجدت قبولا وتشجيعا من الطبقات الأخرى، وخاصة المتوسطة المستتيرة (من الموظفين والصناع). تلك الطبقات التي بدأت تغير حياتها، وتحتل مركزا اجتماعيا لم يكن لها من قبل. وليس هناك من شك أيضا، في أن حياة أمحتب الثالث لم يرض عنها الكثيرون من أهل عصره. وبالرغم مما بناه

من معابد بأسم "أمون رع" ، فإن كهنة آمون لم ينظروا بعين الرضا إلى إحياء عبادة الشمس، وكذلك إلى تحلل الحياة الإجتماعية التي عاشها الملك مستخفا بكل التقاليد الملكية. كما أصبح للكثيرين من غير المصريين، أو الذين لم يكونوا من دم مصرى خالص رأى مسموع فى البلاط الملكى ، خاصة بعد أن ابتعد عنه بعض أبناء كبار الموظفين القدماء .

إنَّ اختلاط دم الفراعنة بالدم الآسيوى (القادم ، وعلى الأخص، من منطقة شمال أرض ما بين النهرين، وما عاصرها من أنبياء) عن طريق المصاهرة والمخالطة، كان (في إعتقادنا) سببا مباشرا لزيادة التأثير الوجدانى أو الدينى ، لدرجة الإعتقاد بوحدانية الإله. وهى الوحدانية التى بدأها العبرانيون أيضا، ولكن من قبل وبعيدا بشرق الدلتا بشمال البلاد، أيام يوسف ويعقوب والأسباط، عليهم السلام. وبالتدريج نبتت هذه العقيدة المصرية المستقلة (عقيدة التوحيد بالرب) فى جنوب البلاد وظهرت جلية فيما بعد، فى عهد الحفيد والإبن الملك " أمنحتب الرابع " سواء كانت بالوراثة أو التربية والمعاشرة العائلية (وخاصة مع الأب "أمنحتب الثالث" ذو الدم المخلوط بدم آسيوى ، وزوجاته الآسيويات، والجد " تحوتمس الرابع" وزوجته الجدة الآسيوية) وكذلك الإختلاط بالمعارف والأصدقاء الآسيويين .

مات أكبر أبناء الملك " أمنحتب الثالث" وولى عهده الأمير "تحوتمس" فى حياة أبيه. وبهذا أصبح أخوه الأصغر الأمير" أمنحتب" هو صاحب الحق فى ولاية العهد .

الملك " أمنحتب الرابع"

(حوالى عام ١٣٧٠-١٣٤٩ ق.م.) .



كان المصريون القدماء يؤمنون بالبعث والحساب، وبالثواب والعقاب وبالعلم الآخر. وهذا ما جعلهم يبدعون فى مجالات علوم الطب والفلك والعمارة والفنون. ومن

أهم الكتب التى صورت على مقابرهم كتاب " البوابات " أى المرشد عبر العالم الآخر. فهو تصور أو تخيل لدليل يمكن أن تستخدمه الروح للتعرف على طريقها إلى " الدوات " أى العالم الآخر. فكتاب " الإمى دوات " يعنى ما هو موجود فى العالم الآخر .

كان أمنتب الرابع شابا متدينا لم يتجاوز ١٦ سنة. تزوج من أميرة مصرية جميلة إسمها "تفرتيتى". شارك أباه الكهل المريض فى الحكم ، وأقام فى طيبة مقر عبادة الإله آمون رع ، والعاصمة الأولى للبلاد. وكانت مصر فى مسيس الحاجة للإصلاح الشامل، ولكن الملك الشاب لم يكن مهتما بأمرور السياسة والإدارة، بل كان مهتما وحالما بشئون مذهب دينه الجديد، دينه الذى، فى إعتقاده، وكما تدل شواهد الأحوال على أنه كان قد نشئ فيه تنشئة خاصة، ورث



مبادئها أو تأثر بها ، عن والده أمنتب الثالث وزوجاته الآسيويات، وجده تحوتمس الرابع ، وجدته الأميرة الميتانة، وخال أبيه ملك ميتانى. فقد جرت فى دماؤه دماء آسيوية . وكان أساسه عدم إقتناعه بكهنة " آمون " الذين طغى سلطانهم وثرواتهم على البلاد. فسارت أمور البلاد من سيئ إلى أسوء .



كان الإعتقاد عند أبيه وجده، أن جميع الآلهة ما هى إلا صور متعددة لإله واحد مسيطر على مصر والعالم كله، وهو الإله "رع" الذى يتمثل فى قرص الشمس. فبدأ " أمنتب الرابع" يفكر فى الدعوة إلى عبادة إله طاقة قرص الشمس، وأسماء "أتون" الذى عبر به عن القوة الكامنة "خلف قرص الشمس ، أو الشمس المجسمة". لقد كان أقدم رمز لإله الشمس بمصر، هو الشكل الهرمى . كما كان يرمز له كذلك



بالصقر " الإله حورس"، لأن الصقر من أسمائه. لكن "أمنحتب الرابع" أراد أن يلقبه بإسم أعم يشمل العالم حسب تخيله، فاختار رمزا جديدا مثله بقرص الشمس تخرج منه أشعة سماوية متفرقة متجهة إلى أسفل، وكل شعاع منها ينتهى طرفه بصورة يد بشرية ، كأنها تحمل عنه إلى أهل الأرض الضوء والخلق والحياة والخيرات.

ولم ينحت له صنما، بل وحرّم رسمه فى أى صورة كانت، واعتبر نفسه رسولا له. وأن أتون لم يتخذ زوجة له، فلم يكن للنساء شأن به، أو حتى فى كهنوته وفى معبده. لذلك لم تتعرض دعوته للمعاملات بين الناس . وغير "أمنحتب" اسمه إلى "إخناتون" وهو يعنى المخلص لأتون، أو سرور أتون. ولقد ألغى الملك الإمبراطور إخناتون جميع ألقابه لما شعر بضالة الإنسان، مهما بلغ من القوة والسلطان، إلى جانب الإله الواحد ذو العظمة والجلال. وسمى نفسه "العائش على الصدق". وفعلا سار إخناتون على مبادئ الصدق والحق كما هى، لا يرى إلا إلهًا واحدا خالقا لكل شئ، ولم يخلقه أحد .

من أقوال إخناتون عن إلهه فى أناشيده عن خلق الحيوان :

"وحينما يصير الفرخ فى لحاء البيضة

فأنت تعطيه نفسًا لتحفظه حيا فى وسطها.

وقد قدرت له ميقاتا فى البيضة ليخرج منها

فيمشى على رجليه وهو يصى بقوة "

ويقال إن عدم رضا والديّ إخناتون عن عمله، من بين الأسباب التى دعتة فى السنة الرابعة من حكمه إلى بناء عاصمة جديدة له على ضفاف النيل بين "طيبة" و " منف" فى الشمال ، وسمّاها "أخيتاتون" (أى أخت أتون، وتعنى مشرق أو أفق أتون) وهى قريبة من تل العمارنة (بمحافظة المنيا حاليا). وبنى معبده

وقصوره على الضفة الشرقية من النيل، وسكن بها هو وزوجته وبناته السبع (فلم يكن له ولد) .

وفى السنة السابعة من حكمه، أقام أول مؤتمر للسلام يُعرف فى العالم، ودعا له ملوك وحكام بابل وميتانى وسوريا وفينيقيا (لبنان حاليا) وفلسطين .

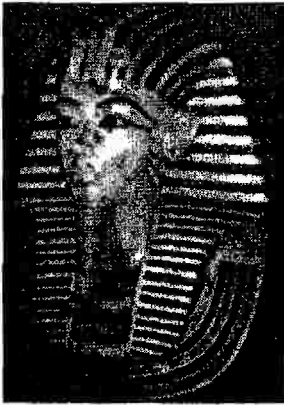
عاش إخناتون وأسرته حياة هادئة ، وإنصرف عن الدنيا كلها يتعبد لإلهه، ويفسر تعاليمه، حتى العام الثانى عشر من حكمه. حيث ثار ضده جميع كهنة الآلهة الأخرى، لأنها تخالف فكرة التوحيد والسلام، مثل: آمون و أوزيريس، وخاصة بعد أن أعلن الحرب عليها وعلى كهنتها، مع أنه فى بداية دعوته لم يبادئ كهنة آمون والآلهة الأخرى بالعدوان. وفى مثل هذه الظروف كان من الضرورى أن يحدث تغير فى إدارة البلاد. فأقصى إخناتون من لم يتبعه فى دينه الجديد. وقرب الذين حصلوا على ثقته، مع عدم إعطاء الخبرة أهمية كافية. مما كان له كبير الأثر على سلامة الحكم فى البلاد داخليا وخارجيا. ففى آسيا ازدادت الحالة سوءا على سوء، حيث أغارت مملكة "خيتا" على أطراف سورية. كما أخذت فينيقيا وفلسطين تستقل بأمورها ولقد حاول الحكام المصريون والأمراء الآسيويون المخلصون لمصر بكل الوسائل للمساعدة والنصح مع إخناتون، ثم مع والدته الملكة "تى" فى طيبة، والتي قامت بنصحه دون جدوى. وبدأت بعض المؤامرات على حياة هذا الملك الزنديق (كما كان يسميه معارضوه) وفشلت جميعها. وساعت الأمور فى داخل البلاد وخارجها. ولم يكن للملك الفيلسوف من قوة تحميه إلا الجيش، الذى كان يدين بالولاء للعرش، وظل محايدا بفضل قائده الحكيم "حور محب". إلى أن مات إخناتون فى العام ٢١ من حكمه، ولم ينجح فى أن يكون له وريث للعرش، ودفن فى قبره بتل العمارنة .

(ويعتقد أن عظام موميائه نقلت من تل العمارنة إلى المقبرة رقم (٥٥) بوادى الملوك، حيث أثبتت أحدث الدراسات، عام ١٩٠٧ م.، التى ترجع للنصوص التى وجدت على تابوته وكذلك على آثاره، بأنه كان يعانى من

اضطرابات في الغدة النخامية مصحوبة بتضخم في الفك السفلي، وهو تشخيص يتطابق مع رفات المومياء التي عثر عليها داخل المقبرة رقم (٥٥). كان إخناتون على خلاف في أواخر أيام حكمه مع زوجته إلى حد معيشة كل منهما بعيدا عن الآخر. ولم يُعرف سبب هذا الخلاف، وكذلك نهاية الملكة نفرتيتي، ولم يُعثر لها على مومياء ولا علي قبر .

وتولى بعده شقيقه الأصغر "توت عنخ آمون". وكان يبلغ من العمر تسع سنوات وتزوج من "عنخس إن يأتون" بنت أخيه إخناتون .

وحكم البلاد عشر سنوات فقط، رضح خلالها إلى كهنة آمون ليجنب مصر حربا أهلية دينية. وبذلك لاقت عبادة أتون المصير المحتوم، وإستعادت مصر



سلطانها على فلسطين وفينيقيا. ثم مات توت عنخ آمون ولم يكن له وريث. وعند إكتشاف مقبرته في عصرنا الحالي (عام ١٩٢٢م) بوادى الملوك، وكانت كاملة، تبين مدى ما وصل إليه الفن الفرعوني من تقدم يبهز نظر كل من شاهده، بل وخطف فعلا أنظار بلدان العالم له حتى يومنا هذا. ولقد أعتبر هذا الكشف الأثرى أروع الكشوف حتى الآن وأكثرها إثارة على مر الزمان . ولهذا السبب أشتهر إسم هذا الفرعون الغلام .

إعتبر بعض المؤرخين صحيحة إخناتون في حوالى منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد، دعوة جديدة في آذان العالم. وأن إسم إخناتون سيظل إسمًا لامعا بين المفكرين والفلاسفة، لأنه يُعتبر الداعية الأول، الذى ذكره التاريخ المكتوب، إلى وحدانية الإله. وبذلك أشعل ثورة دينية في قوم ترسخت فيهم عقيدة تعدد الآلهة (أى فى المصريين). وكانت "ماعت" وتعنى "الحقيقة أو العدالة" هى أساس ديانة أتون .

ومرت حوالى ثلاثة قرون، وبدأت الأمبراطورية المصرية الثانية العظيمة فى التدهور، لدرجة أنها فى عصر الأسرة ٢١ (١٠٨٠-٩٥٠ ق.م.) لم تستطع الحفاظ على ممتلكاتها بآسيا وحمايتها من غارات الشعوب الهندوأوروبية، مثل "البالست" (أى الفلسطينيين) وإستقرارهم بأرض كنعان، ولذلك سُميت بإسمهم "بالستين" (أى فلسطين). كما أخذت قبيلة إسرائيل أيضا تَغير على أرض كنعان مكونة لها ملكا جديدا. ولما ظهر الملك داود (الذى كان من سبط يهوذا بن يعقوب) وخذ الأسباط وكون مملكة إسرائيل. أما مصر فقد قنعت بعلاقة طيبة وصديقة مع فلسطين .

كانت لأناشيد إخناتون وأدعيته، فيما بعد، أثرا مباشرا على المزامير العبرانية وعلى ديانة العبرانيين(أو بنى إسرائيل) فى عصر نبي الله "داود" بحبرون بفلسطين (عام ١٠١٠-٩٧٠ ق.م.) .

داود بن يس "إيشا" بن عوبيد ، من سلالة يهوذا بن إسرائيل (يعقوب). ولقد لمع إسمه وهو صغير عند ما قتل ملك بنى إسرائيل الظالم "جالوت" بأرض كنعان (فلسطين) وصار قائدا لجيش خليفته الملك "طالوت" وتزوج من إبنته. وبعد موت طالوت ببيع على الملك وكان عمره حوالى ٣٠ سنة(عام ١٠١٠ ق.م. تقريبا). وأقام فى مدينة "حبرون" (الخليل حاليا). أسم "داود" بالعربية جاء من "دود" بالعبرية وأصلها "دى-أود" وتعنى "ذو الأيد، أى القوة" :

﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ ﴾

(ص ١٧)

لما ناهز الملك داود ٤٠ سنة، أتاه الله الحكمة والنبوة، واختاره رسولا لبنى إسرائيل، ووهبه أيضا صوتا جميلا ساحرا، فكان كثير التسابيح، ولذلك كافأه الله بما يسبح به، فأنزل عليه كتاب "الزبور" (والزبور بالقرآن تعنى " الكتاب أو المكتوب" ، وبالتوراة "المزامير"، وهى جمع مزموور، أى المقطع فى النظم، وهى

ليست جمع مزمارة. و"زمر" بالعبرية معناه "قطع" وهي تقابل "زُبر" بالعربية. وإختار القرآن الكريم لفظ الزبور ليعبر عن المعنيين معا، وهما الكتاب المكتوب، والمنظوم في قطع مناسبة للإنشاد به ، فيكون له وقع موسيقى). ويعتبر الزبور ثاني كتاب سماوي بعد توراة موسى :

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا ۝ ﴾

(النساء ١٦٣)

وهو عبارة عن قصائد وأناشيد تتضمن مواعظ وتسابيح، وحمد الله والثناء عليه والنصرع له (١٥٠ سورة نزلت حسب الأحداث). وهو لذلك خال من التعاليم والتكاليف والأحكام والنواهي. ولهذا سُميَ في الأصل العبراني "سفل تهليم" بمعنى "سفر التسابيح". وأصبح داود أحد أنبياء الدعوة .

لقد كان داود عبدا صوامًا لربه، يصومُ يوما ويفطرُ يوما. وسخر الله له الجبال والطير يسبحن بتسبيحه ويرددن معه بطريقتهم الخاصة في الصباح والمساء. كما الآن له الحديد لكي يصنع منه دروع تحمي جنوده بنون تقييد لحركتهم، أي في سهولة ويسر (الأنبياء: ٧٩-٨٠. النمل: ١٦. سبأ: ١٠-١١. ص: ١٨-٢٠، ٢٦) منها :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَجْعَالُ آوِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ۖ أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتٍ وَقَدِرَ فِي السَّرْدِ ۖ وَأَعْمَلُوا صَليحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ ﴾

(سبأ ١٠-١١)

ليس هناك شك في أن أناشيد إخناتون لإلهه كانت ذات أثر مباشر على مزامير داود. وأن نشيد إخناتون الكبير هو أصل المزمور ١٠٤ ، كما يقول بعض المؤرخين الكبار، وإن كان هذا المزمور ليس مُحَقَّق النسب إلى داود... !
فمنه ما يقص علينا شيئاً من أناشيد الخلق الكوني أو العالمي نسوقه كمثال :

ما أكثر تعدد أعمالك
وهي على الناس خافية
يا أيها الإله الأحد
الذى لا يوجد بجانبه إله آخر
لقد خلقت الأرض حسب رغبتك
وحينما كنت وحيداً (لاشئ غيرك):
خلقت الناس وجميع الماشية والغزلان ،
وجميع ما على الأرض مما يمشى على رجليه،
وما فى عليين مما يطير بأجنحته،
وفى الأقطار العالية (سوريا وكوش "الحبشة" وأرض مصر).
وإنك تضع كل إنسان فى موضعه، وتمدهم بحاجاتهم.
وكل إنسان لديه قوته، وأيامه معدودات.
والأسنة فى الكلام مختلفة، كذلك تختلف أشكالهم وجلودهم،
وإنك تخلق الأجانب مختلفين.

مثال للمزامير :

ما أعظم أعمالك يا رب، كلها بحكمة، صنعت الأرض ملأى بفنائك.

ونُظمت هذه العبارات إلى:

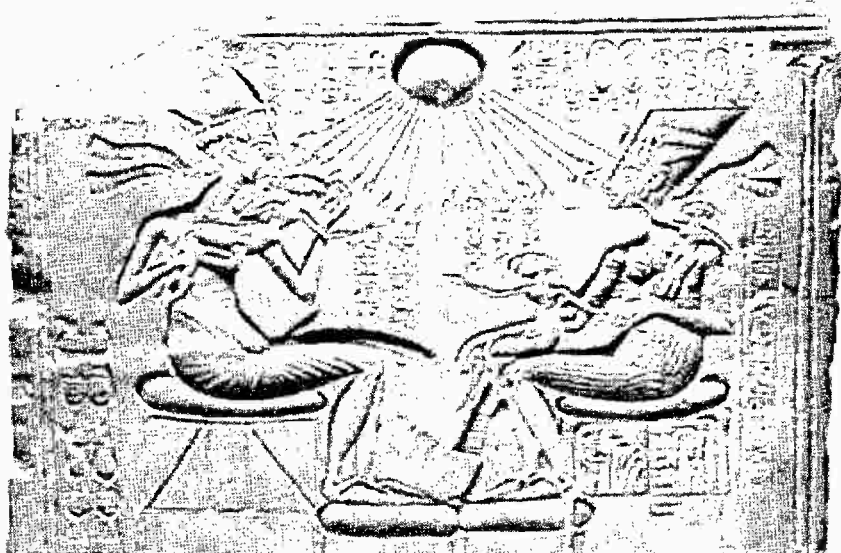
يا رب ما أعظم أع مالك يا منان
جميعها صنعت بالبحر كمة والإتقان
فالأرض ممثلة من خيرك الغزير
وبحرها المتسع ال أطراف والكبير
(نظم المزامير ١٠٤-٢٤-٢٥) .

ومن أناشيده الجميلة في خلق الإنسان :

أنت خالق الجرثومة في المرأة والذي يذراً من البذرة أناسيا
أنت خالق الطفل في بطن أمه مهدئا إياه حتى لا يبكي
مرضعا إياه حتى في الرحم أنت مُعطى النفس حتى تحفظ الحياة لكل إنسان
خلقته
وحينما ينزل من الرحم (أمه) في يوم ولادته فأنت تفتح فمه كلية وتمنحه
ضروريات الحياة .

من الواضح أن "إخناتون" كان يريد بذلك دينا عالميا، يحاول أن يحل محل
القومية المصرية التي سبقتها، وسارت عليها البلاد مدة عشرين قرنا مضت.
وبجانب تلك القوة العالمية، نجد كذلك أن "إخناتون" كان متأثرا تأثرا عميقا بأزلية
إلهه. وكان الملك نفسه يتقبل، بسكينة وإطمئنان، أنه نفسه مصيره للفناء. فنراه
في باكورة حكمه في " تل العمارنة" يعلن التعليمات الدقيقة الخاصة بدفنه بعد
موته .

هذه الروح الجديدة ، فى عصر إخناتون ، التى إستمدت إلهامها من جمال الطبيعة ، وكانت كذلك متأثرة، إلى حد كبير، بالحياة الإنسانية والعلاقات البشرية ، دون تقيّد بالتقاليد القديمة. إذ مثلت بدون تكلف علاقات إخناتون الطبيعية البهيجة بأسرته، وظهر ذلك بوضوح فوق الآثار العامة : فقد عثر على تمثال صغير بطل العمارنة، لم يقتصر فيه على تمثيل الملك جالسا وإبنته الصغيرة فوق حجره وهو يضمها كما يضم الأب الملكى أميرة صغيرة فى جلال جامد، ٠٠٠٠ كما جرى تصويره من ألفى سنة، بل مثل أو صوّر الفرعون وهو يقبل إبنته الصغيرة كما يفعل ذلك أى والد حنون. وليس من الصعب على الإنسان أن يتصور مقدار الحق والهلع الذين أثارتهما مثل تلك الصورة الملكية فى شعور رجال التقاليد فى البلاط الملكى ٠٠٠، والتى، فى إعتقادهم، قد شابتها المشاعر البشرية والضعف الإنسانى ! ٠٠٠



أما كيفية وصول هذه الأناشيد إلى العبرانيين فيما بعد، فمن المرجح أن يكون قد تناقلته بعض الأسر المحافظة والمتدينة التى عاشت بشرق الدلتا، وكانت لذلك تجيد كذلك اللغة المصرية القديمة ، ثم إنتقلت قبل نهاية الأسرة التاسعة عشر (حوالى عام ٢٠٠ ق.م.) إلى سيناء، ومنها (بعد حوالى ٥٠ سنة)

إلى فلسطين، أى فى بداية الأسرة العشرين. وجيل بعد جيل حتى حان الوقت الذى بدأ فيه بنو إسرائيل إعادة كتابة التوراة فى بداية القرن الثامن قبل الميلاد، أى بعد نزولها على موسى بخمسة قرون .

أما البعض الآخر من المؤرخين الذين، فى نفس الوقت، يحملون على إخناتون حملات عنيفة متهمينه فيها بالضعف وإسقاط الإمبراطورية. وأيضاً منكرين عليه الوصول إلى آرائه وأناشيده مستقلاً، وأنها ليست جديدة على الديانة المصرية. بل وأن تعبيراته عن وحدانية إلهه كانت معروفة ودونت قبل عهده .

وللحكم الصحيح على إخناتون يحتاج القارئ إلى وقفة تأمل وتفكير حتى يمكنه ترجيح كفة أحد الرأيين. وإليك بعض النقاط التوضيحية التى يمكن للقارئ الإستعانة بها فى حكمه :

١- إستوطن العبرانيون منطقة شرق دلتا نهر النيل. فعاشوا وتعلموا اللغة المصرية القديمة، وعملوا وتزوجوا وتناسلوا لمدة خمسة قرون وهم يمارسون شريعة إبراهيم ويوسف (عليهما السلام) كما عاصروا الدين الجديد وتعاليمه وأناشيده التى تعتمد على توحيد الرب خالق كل شئ. وأن هناك بعد الموت بعث لحياة الآخرة، حيث يكون الحساب على الأعمال الدنيوية بالثواب والعقاب. بعد ذلك خرجوا من مصر مع موسى (أول انبياء الدعوة وصاحب أول كتاب سماوى "التوراة") إلى سيناء، ومن هناك وبعد موت موسى دخل أتباعه الشباب فلسطين .

٢- عاصر يوسف الصديق بداية الأسرة ١٨ مدة ٣٦ سنة تقريباً قبل موته .

٣- بالرغم من تزامن عهود "إخناتون" بالكامل، ومن قبله والده "أمنحتب الثالث" الذى إختلطت دمائه بدم آسيوى وزوجتيه الميتانيتين، وجده " تحوتمس الرابع" وجدته الأميرة الميتانية ، مع تواجد العبرانيين بأرض "جاسان" بشرق الدلتا (أى حوالى ٥٠ سنة، وكان قد مضى علي موت يوسف حوالى ٢٠٠ سنة). إلا أن إخناتون أقام منذ حداثة سنه بالعاصمة "طيبة"، ثم بمدينته

"أخيتاتون" جنوب مدينة "منف" فى الصعيد (أى بعيدا جدا أو على بعد مئات الكيلومترات جنوبا من أرض "جاسان" والعبرانيين) إلى أن مات. إذا فمن المستبعد أن يكون إخناتون قد إتصل بالعبرانيين وأخذ عنهم، بل على العكس فإنه من الأرجح أن يكون العبرانيين هم الذين سمعوا بالدين الجديد واطلعوا على أناشيده. والدليل على ذلك اليمين الذى أقسمه إخناتون، وسجله على اللوحات التى أقامها، على أنه لن يغادر حدود أخيتاتون طالما كان حيا، كما ذكرنا .

٤- تأثر "إخناتون" وراثيا وعن طريق المعاشرة والإختلاط بأبيه أمنتحتب الثالث (الذى إختلط دمه المصرى بدم آسيوى) وبزوجاته الآسيويات ، وبجده "تحتمس الرابع" وبجدته الميتانية .

٥- شارك إخناتون والده فى الحكم وكان عمره ١٦ سنة، ومات وعمره ٣٧ سنة. ولم يأبه بأمر الحكم، وإنشغل رأسا وكلية بأمر الدين الجديد حوالى ٢١ سنة .

٦- هذه العقائد الدينية الوراثية، أو الأفكار الخلقية ، أهى مستوحاة من الشريعة المتوارثة عبر السنين ، عن طريق ما دعا به نوح وبنيه وإبراهيم ويعقوب ويوسف (عليهم السلام) ؟.... أم هى من إرث المصريين الدينى الذى تكون مع طائفة من المدنيات العظيمة وأساطيرها عبر عصور أقدم (أى من قبل عصور الأسرات ، أو التاريخ) عن طريق ما دعا به نبيا الله " شيث" و"إدريس" (عليهما السلام) ؟..... وعلى ذلك تعتبر هذه العقائد الدينية فى كلتا الحالتين رسالة سامية قدمها الإنسان البشر " آدم " لبنيه، أو من نتاج الحياة البشرية القديمة .

والسؤال الآن، هل " إخناتون" كان فرعون حاكما.....؟ أم من أنبياء الله.....؟ أم من الذين قال فيهم الله، سبحانه وتعالى، لرسوله المصطفى الكريم :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (غافر ٧٨)

فسبحان الله علام الغيوب

قائمة المراجع

- ١- المصحف الشريف .
- ٢- تفسير القرآن الكريم، عبد الله شحاتة، دار غريب، ٢٠٠٠ م .
- ٣- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، دار الحديث القاهرة، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٦ م .
- ٤- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار التراث العربي، بيروت، عام ١٩٧١م
- ٥- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، الطبعة الثامنة عشر، عام ١٩٩٥ م .
- ٦- صحيح البخاري، مكتبة الإيمان، المنصورة، عام ١٩٩٨ م .
- ٧- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، للإمام أبي زكريا النووي الدمشقي، ٦٢١ - ٦٧٦ هجرية. مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة .
- ٨- الأحاديث القدسية، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان .
- ٩- مختصر مناهج القاصدين، احمد بن عبد الرحمن بن قدامه القدسي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، عام ١٩٩٦ م .
- ١٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار ومطابع الشعب، عام ١٩٤٥ م .
- ١١- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، عام ١٩٩٠ م.
- ١٢- معجم إنجليزي،عربي في العلوم الطبية والطبيعية، محمد شرف، عام ١٩٢٦م .
- ١٣- مصر الفرعونية، أحمد فخري، مكتبة الأنجلو المصرية، عام ١٩٨٩ م .

- ١٤- موسوعة مصر القديمة، سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ٢٠٠٠ م . (١٨ جزء) .
- ١٥- المغالطات والإفتراءات علي تاريخ وحضارة مصر الفرعونية والرد عليها، عبد المنعم عبد الحليم سيد، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠ م .
- ١٦- قصص الأنبياء، للإمام ابن كثير، عام ٧٠١ - ٧٧٤ هجرية، مركز الكتاب للنشر، عام ١٩٩١ م .
- ١٧- قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، دار إحياء التراث العربي، بيروت عام ١٩٣١ م .
- ١٨- أنبياء الله، أحمد بهجت، دار الشروق، عام ١٩٧٣ م .
- ١٩- من إعجاز القرآن، رعوف أبو سعدة، دار الهلال، الجزءان الأول والثاني ١٩٩٣، ١٩٩٤ م .
- ٢٠- قصص الأنبياء والتاريخ، رشدي البدراوي، خمسة أجزاء ١٩٩٦-٢٠٠٠ م .
- ٢١- أبي آدم، عبد الصبور شاهين، دار أخبار اليوم، عام ١٩٩٨ م .
- ٢٢- فجر الضمير، جيمس هنري برستيد، ترجمة سليم حسن، الهيئة المصرية للكتاب، عام ١٩٩٩ م .
- ٢٣- من كتب التوراة، ريتشارد إليوت فريدمان، ترجمة عمرو زكريا، عام ٢٠٠٣ م .
- ٢٤- الإنجيل، العهد الجديد، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٣ م .

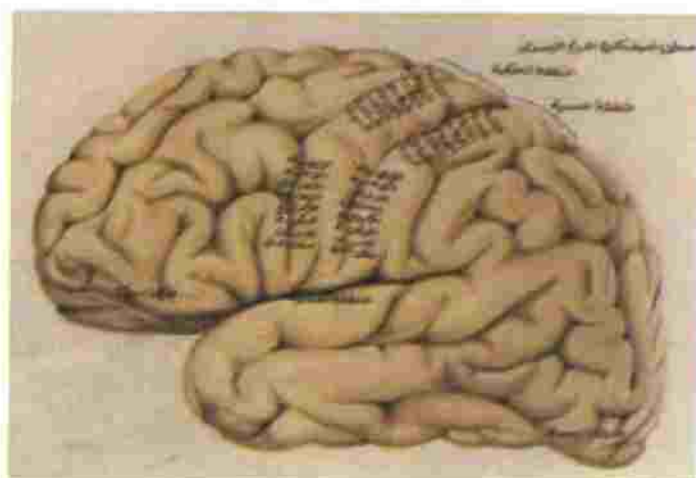
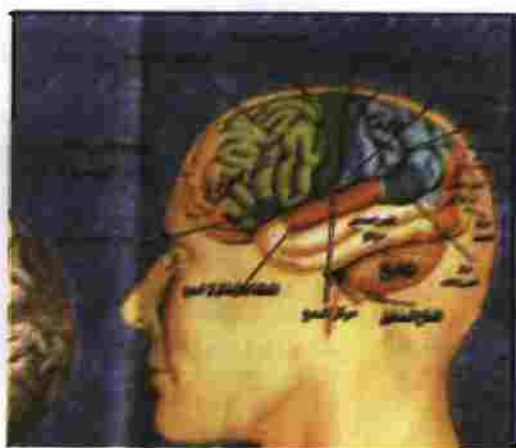
- ٢٥- سطور تاريخية من حياة أنبياء الله، محمد شفيق عبد الرحمن، عام ٢٠٠٠ م .
- ٢٦- استحضار الماضي، تماثل الأشكال وعادات الطبيعة، روبرت شيلدريك، ترجمة مجدي محمد عبد الرحمن، دار فينتاج للنشر بالولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٩ م .
- ٢٧- المعرفة، موسوعة علمية، مطبعة الأهرام التجارية، شركة ترادكسيم السويسرية، جنيف، عام ١٩٧١ م . (٢١٦ عدد في ١٨ جزء) .
- ٢٨- الأطلس العربي، الجمهورية العربية المتحدة، عام ١٩٦٥ م .
- ٢٩- الميلا تونين في دائره علميه، سينوت حليم دوس، منشأة المعارف بالاسكندريه، عام ١٩٧٩ م .
- ٣٠- مقالات " من أسرار القرآن " زغلول النجار ، جريدة الأهرام .
- 31) Coptic Saints and Pilgrimages, Otto F.A. Meinardus. The American Uuniversity . Cairo press, Second printing 2003.
- 32) Odhams Dictionary of the English Language, London w.c.2, 1946.
- 33) The Colombbia Viking Desk Encyclopedia, Viking Press, New York, 1953.
- 34) Hammond – double day, World Atlas U.S.A.
- 35) Atlas of Human Embryology, Farid El-Gebaly.

- 36) Aids to Human Embryology, Farid El-Gebaly and Nabila A. Abdel Sayed.
- 37) Principals of Biochemistry by Abraham White, Philip Handler, Emil Smith, Robert Hill and I. Robert Lehman. 6th Edition. McGraw Hill Kogakusha, Ltd. 1978.
- 38) Organic Chemistry 4th Edition By Morrison and Boyd. Allyn and Bacon Inc. 1983.
- 39) Mellor's Comprehensive Treatise on Inorganic and Theoretical Chemistry, Longmans, 1961.
- 40) The Physical Sciences, F.W. Dobbs, A. Forslev, R. L. Gilbert. Allyn and Bacon Inc., Boston, 1972.
- 41) Review of physiological chemistry- Harold A. Harpor, Victor W. Rodwell, Peter A. Mayes, The Kothari Book Depot, India , 1975.
- 42) Principles of Biochemistry – Abraham White, Philip Andler, Emil L. Smith, Robert L. Hill, I. Robert Lehman, Sixth Edition, McGraw- Hill, 1978.
- 43) Molecular Cell Biology, Harvey Lodish, Scientific American Book, 1995.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء .	٥
مقدمة .	٧
الجزء الأول : العلم وخشية الله .	١٣
الفصل الأول : الخلق الإلهي :	١٥
خلق الكون .	١٧
الظل الظليل .	٦٣
خلق الإنسان والأحياء الأخرى .	٧١
المسيح " عيسى " ابن مريم آخر ضيوف مصر المكرمين .	١١٥
جلد الإنسان وعمله .	١٣٩
الجن والإنس .	١٤٦
طوفان " نوح " والبحر الأسود .	١٥٦
صيحة قوم " لوط " والبحر الميت .	١٧٢
خسف الأرض بـ " قارون " وبحيرته .	١٨١
هزيمة الروم .. والوفاء بالعهد .	١٩٣

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني : ملحق : إجتهدات من القرآن الكريم :	١٩٥
هل قوم مدين هم أصحاب الأيكة ؟	١٩٧
موسى ونشأته بين العبرانية والمصرية .	٢٠٢
من هو " هامان " قرين فرعون " موسى " ؟	٢١٦
آيات " موسى " عليه السلام .	٢٢٣
أصحاب الكهف .. ملتهم وزمانهم ومكانهم ؟	٢٣٤
 الجزء الثاني : أم الدنيا والصحف الأولى :	 ٢٤٣
الفصل الأول - مصر وأنبياء القدوة .	٢٤٥
شيث وإدريس في عصور ما قبل التاريخ .	٢٤٧
إبراهيم ولوط في عصر الإمبراطورية المصرية الأولى .	٢٧٢
يوسف ويعقوب في عصر حكم الهكسوس لمصر .	٢٩٠
الفصل الثاني : الداعية الأول لتوحيد الإله بالتاريخ المكتوب (إخناتون) .	٣٠٧
إخناتون في عصر الإمبراطورية المصرية الثانية .	٣٠٩
قائمة المراجع .	٣٣١







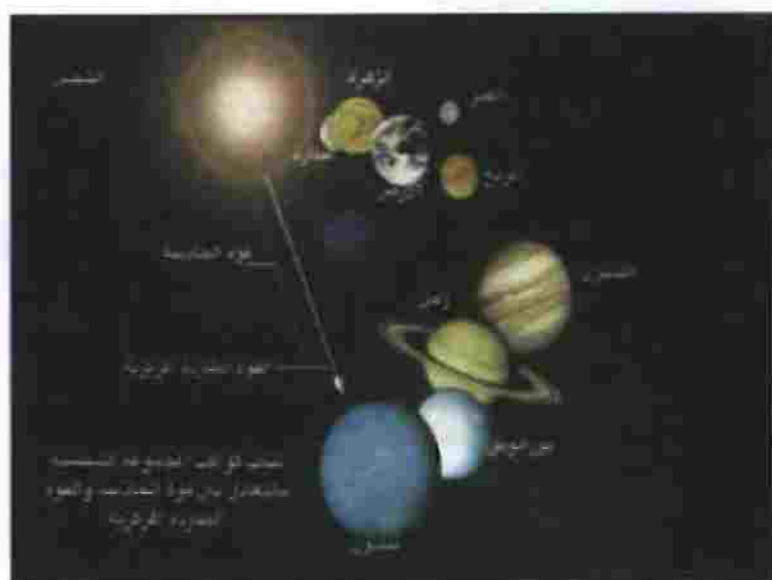
مراحل الحمل وتنمى الجنين ولم يولد

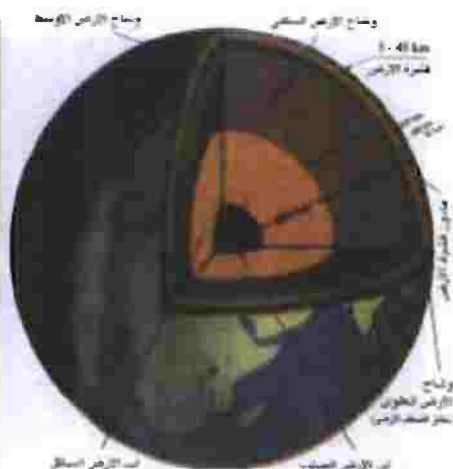
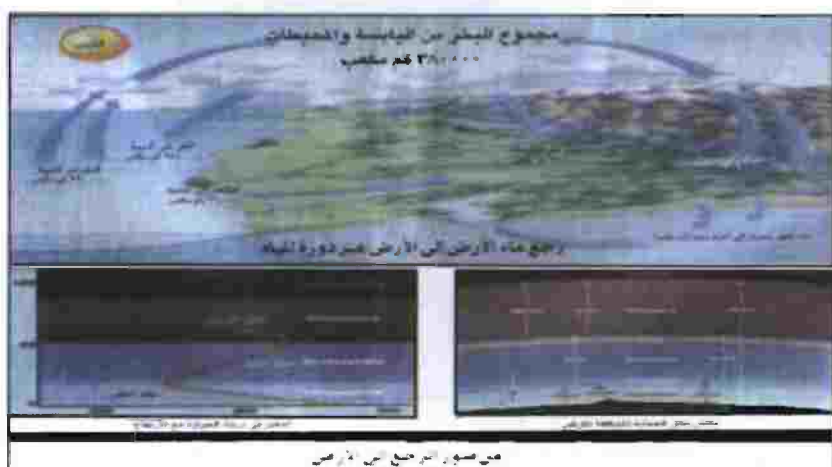




المجموعة الشمسية







ملحق اللوحات الملونة

ملحق اللوحات الملونة

رقم الإيداع

٢٠٠٨/٨٤٦٧



عبد المحسن عبد الفتاح العبادي

ولد المؤلف بمدينة الإسكندرية في 19/8/1924م. وحصل من كلية العلوم بجامعة علي درجة بكالوريوس العلوم الخاصة في الكيمياء بمرتبة الشرف الثانية، عام 1947 م. .
بدأ حياته العملية معيداً بقسم الكيمياء بكلية العلوم، عام 1947م. .
سافر في بعثة دراسية على حساب جامعة عين شمس، عام 1949 م. إلى بريطانيا، وحصل على دكتوراه الفلسفة في الكيمياء العضوية للتخليقية العلاجية من كلية الصيدلة بجامعة لندن، عام 1952م. .
عين مدرّساً، ورفقي إلى أستاذ مساعد، ثم إلى أستاذ بكلية البنات بجامعة عين شمس.
سافر في مهمة زمالة علمية إلى جامعة متشيجان بالولايات المتحدة، عام 1956م. لمدة عام.

أعير للتدريس بكلية التربية بجامعة بغداد بالعراق، عام 1958م. ولمدة عام واحد.
انتدب لشغل منصب سكرتير عام مساعد المجلس الأعلى للعلوم بالقاهرة، عام 1959 م. .
انتدب للإشراف على بحوث إحدى وحدات الكيمياء العضوية بالمركز القومي للبحوث، عام 1960م. .

أعير للتدريس بجامعة بغداد بالعراق، عام 1964 — 1966 م. .
حصل على درجة أستاذ كرسي الكيمياء العضوية بجامعة طنطا، وعمل بها رئيساً لقسم الكيمياء بكلية العلوم بها، عام 1969م. . ثم عين وكيلاً للكلية عام 1972م. .
شغل منصب عميد كلية التربية بالذنابة بنفس الجامعة، عام 1972 — 1973 م. .
أعير للعمل بجامعة صنعاء باليمن :

— عين عميداً لكلية العلوم ورئيساً لقسم الكيمياء، عام 1974 — 1979 م. .
— عين رئيساً لجامعة صنعاء بالوكالة، عام 1974 — 1975 م. .
— عين مستشاراً لعميد كلية العلوم، عام 1979 — 1980 م. .
— عين رئيساً لقسم الكيمياء، عام 1981 — 1989 م. .
— عين أستاذاً بكلية التربية، عام 1992 — 1996 م. .

نشر العديد من الأبحاث العلمية بالمجلات العالمية. وأشرف على رسائل العديد من طلبة الدراسات العليا، للحصول على شهادات الماجستير والدكتوراه.





جانب من قل طرواقه. وتظهر الأنواع المختلفة إلى الطبقات الصخرية التي يقوم عليها هذا الجانب.

